ثم تمتنا به نا التعالي * كلما شا من امور عليه
فنهما صادقا يا بقيني * ليس لي في سواها مشيئة
فسبحان ذي الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الذي لا يموت يعلم
خفيات السرائر وحركات الخواطر واختلاج الضماير اغرق العقول في معرفته
بحر زاخر ليس له مراخر سار بريد الافكار فانقطع وحار في طريق معرفته فهو
ابدا سائر جاء جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فناداه القدر الى اين يا جائر
الابواب مردودة والطرق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبيه
ولا مثيل بحر لا تمكن منه لمواصل للالا الابتبين للعين فيه كوكب شعر
تحيرت في امر الوصول اليكم * ولهو دني التحير من كل جانب
وعدت وما ادركت ما كنت ابتغي * ولا نلت مما ارتجيه مآربي
فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان وخلق الانسان وعلمه البيان وانزل
القران وقدر الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يمر عليه النسيان ولا
يشغله شان عن شان لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصاريف الامور مقدر
المقدور ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسما الحسنى والصفات العلا
خلق السموات والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تمليه الاعتبار ولا تخفيه
الاقدار ولا تحويه الاقطار ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار وكل شي عنده بمقدار
ذاته لا كالذوات وصفاته لا كالصفات لا يقاس بقياس الحواس ولا تاخذه نوم ولا نعاس
رفيع الدرجات مميت الاحيا ومحيي الاموات لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه الاصوات
الاولياء في حذر من مكره والملائكة من خيفته لا يفترون عن ذكره والانس والجن في دائرة
قهره والجنة والنار تحت قهره وامره لا تدركه الاوهام ولا تكيفه الظنون ولا يشبهه
المتوهم لا تراه العيون واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالخلائق في قبضة ارادته
مقهورون خلقهم وما يعملون وهو بهم ما يفعلون لا يسال عما يفعل وهم يسالون شعر
تعالى عن ذرا العقول وجل فلا يعرفه الظنون * تفرد في ملكه بالبقا وكل الورى بالفنا اهلى
وعقول خلقه ما لها الا بعد اعترافهم وهم يسالون فسبحان من وعر طرائق الحقائق
الى معرفة ذاته فوقف السالكون في التيه وحير الخليقة فحارت الخلائق فيه فاوقدوا
مصابيح العرفان باذهان الاذهان فاستضاؤا بنور برق الايمان كلما اضاء لهم مشوا
فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انا نحن بيوت التنزيه وهل اليت ادراك بالذي
فيه

١٠٠

فيه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطيق بذيه فاشاروا الى العقول فناداهم من كنزه
تقديسه وحيرة تلاشيه انا مثلكم متحيرون فيه لست بالمدارك لذاته فاحكيه ولا بالواصل فاصفه
واسميه ولا افرق من اي جهة اتيه فلذ سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما برحت استليه
واستريه فما وقفت منه الا على الحيرة والتوله ولكن اعطا الكيت المحي فيه السلب في
حسن معانيه ان اردت معرفته فاسلك طريق التوفيق به بغير مونه فهو القريب الذي متى شئت
تلاقيه البعيد الذي لا بالمسافة توافيه فان صافيته سقاك من كاس صفو صافيه وان شربت
بكاس محبته فالكاس هو ساقيه وان اردت ان تشهد الكان ذكره وصيانه فقل بلسان
التوحيد والتنزيه شعر تبارك الله في علياء عزته * وكل كل لسان عن تعاليه
وجوده سابق لا شي يشبهه * ولا شريك له لا شك لي فيه * لا كون يعمه لا عون ينصره
يظهره لا جهر يدبره * لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه * لا قبل يسبقه لا عقل يدريه * لا كشف
في انه قدرته * وليس يدرك معنى من معانيه * سبحانه وتعالى في جلالته * وعز عزا وتعالى تعا
فسبحانه من اله خلق ادم بيد قدرته واسجد له جميع ملائكته واسكنه في جنته ثم حكم عليه
بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نخبره بقصة كل نفس ذائقة
الموت فالنح في تسليته وهذا نوح جاء الطوفان واغرق اهل مخالفته صيانة لاهل
الايمان وقضى عليه بالهلاك بالموت المكتوب على الانس والجان فقال لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم كل من عليها فان واتخذ ابرهيم خليلا ووفقه وسدده واراه ملكوت
السموات والارض واشهده ورفق اليه سهام الموت المرصده وقال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اذا اعلمه بحاله وابده اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه من لذيذ خطابه نصده
ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة وخلق عيسى من تراب ولا اشكل
ولا اعي فابرا الاكمه والابرص باذنه واعاد الميت من قبره وهو حي وقال لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم اخبار عن عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي واصطفى محمدا
صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي الامين المامون صاحب الجاه العريض
والعرض المصون ومع هذا القرب والمنزلة التي لا يصل اليها الواصلون نعا اليه
نفسه الكريمة وانذره ريب المنون وسلاه بمن مات قبله من الانبيا والمرسلين فقال
في كتابه المكنون انك ميت وانهم ميتون شعر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)